ISSN: 1999-5601 (Print) 2663-5836 (online)

Lark Journal

Available online at: https://lark.uowasit.edu.iq

*Corresponding author:

Anst: Hussein Khalil Ibrahim

University: University of Baghdad

College: College of Education for Girls

Email : hus.kh88@gmail.com

Keywords:

terrorism, society, violence. Political violence

A R T I C L E I N F O

Article history:

Received	24 Apr 2024
Accepted	13 Jun 2024
Available online	1 Jul 2024

CC BY

Terrorism in Iraqi society

A socio-anthropological vision after 2003

A B S T R A C T

The research aims to uncover the alternative society sought by terrorist groups (ISIS), and to identify the trends of terrorism and its social and cultural effects in contemporary Iraqi society.

The subject of the research and its importance focuses on the lack of an integrated vision that works to reduce terrorism in various aspects of society, including the economic, political, social and cultural aspects, which created a suitable environment for terrorism in some cities in Iraq through which it was able to recruit many young people and families, some for sectarian motives and some The other, we can say, most of it is material. He succeeded to a large extent in achieving his gains and creating a foothold in some cities of Iraq, especially the western regions, to use them as a starting point to threaten some other regions through criminal acts and threatening people and their families with death in order to destabilize the security of the country and create a tense and tense atmosphere among the people of one country. However, this situation did not last long, as there were national reactions and tribal and religious stances from various sectors of the Iraqi people that were able to confront him and his malicious plans, as the security forces in all their forms were true defenders of the security and stability of the country, and they made great sacrifices and the pure blood that watered the land of Iraq for the sake of a unified Iraq. Generous and dear. It can be stated that the importance of the research topic is to uncover the causes of terrorism, address its social, cultural and psychological effects on the personality of the Iraqi person, and find successful mechanisms in eliminating terrorism based on the authentic social values in Iraqi society.

The research reached several results, the most important of which are:

1- It became clear from the research that terrorism worked to dismantle this structure through intimidation, intimidation, sowing discord, and creating a charged and hostile atmosphere towards members of society towards each other, independent of the difficult social, cultural and economic conditions that the Iraqi person is going through after the year 2003.

2- It became clear from the research that terrorism has exploited individuals who rebel against their families and there is no control for them to prevent them from carrying out shameful and deviant acts, which terrorist groups have exploited in winning over these people and forming from them groups and cells affiliated with them who carry out, through them or through them, terrorist operations in exchange for the payment of sums of money. .

3- It became clear from the research that economic conditions, displacement and deportation were one of the reasons for the spread of terrorism and the lack of an integrated vision to address it, which led to the exacerbation of social problems and was exploited, which exacerbated human problems, which made terrorism find fertile ground for its spread.

4- The research revealed that the difficult political and economic conditions that passed through the country, especially after 2003, and the lack of policies that emphasize national belonging and call for the consolidation of the civil state are among the reasons through which terrorism expanded its presence in society.

© 2024 LARK, College of Art, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/lark.Vol3.Iss16.3587

الارهاب في المجتمع العراقي
رؤية سوسيو انثروبولوجية بعد عام 2003

م. حسين خليل ابراهيم/ جامعة بغداد- كلية التربية للبنات – قسم الاجتماع

الخلاصة:

يهدف البحث الى الكشف عن المجتمع البديل الذي تسعى اليه الجماعات الارهابية(داعش)، والتعرف على موجهات الارهاب وآثاره الاجتماعية والثقافية في المجتمع العراقي المعاصر ؟.

اما موضوع البحث واهميته فتتركز على عدم وجود رؤية متكاملة تعمل على الحد من الارهاب في جوانب مختلفة من المجتمع منها الجانب الاقتصادي والسياسي والاجتماعي والثقافي ، الامر الذي هيّأ بيئة مناسبة للإرهاب في بعض المدن بالعراق استطاع بها ان يجند الكثير من الشباب والعوائل بعضها لدوافع طائفية والبعض الآخر ممكن ان نقول معظمها مادية نجح الى حد كبير في تحقيق مكاسبهُ وخلق موطئ قدم في بعض مدن العراق ولاسيما المناطق الغربية ليتخذها منطلقًا لتهديد بعض المناطق الاخرى من طريق الاعمال الاجرامية وتهديد الناس وعوائلهم بالقتل لزعزعة استقرار امن البلاد وخلق اجواء متشنجة ومتوترة بين ابناء البلد الواحد ، الا ان هذا الحال لم يدم طويلًا فهناك ردات فعل وطنية ووقفات عشائرية ودينية من مختلف اطياف الشعب العراقي استطاعت التصدي له ولمخططاته الخبيثة ، اذ كانت القوات الامنية بكل صنوفها مدافعًا حقيقيًا عن امن واستقرار البلد فقدمت التضحيات الكبيرة والدماء الزكية التي روت ارض العراق من اجل عراق موحد كريم وعزيز ، ويمكن البيان بان اهمية موضوع البحث هي الكشف عن اسباب الارهاب ومعالجة آثاره الاجتماعية الثقافية والنفسية في شخصية الانسان العراقي وايجاد الآليات الناجحة في القضاء على الارهاب استنادا الى القيم الاجتماعية الاصيلة في المجتمع العراقي. وقد توصل البحث الى نتائج عدة فيما يلي اهمها:

1-اتضح من البحث ان الارهاب عمل على تفكيك هذه البنية من طريق الترهيب والترويع وزرع الفتنة وخلق أجواء مشحونة وعدائية اتجاه افراد المجتمع بعضهم اتجاه البعض الآخر، مستغلا الظروف الاجتماعية والثقافية والاقتصادية الصعبة التي يمر بها الانسان العراقي بعد سنة 2003.

2- تبين من البحث ان الارهاب استغل الافراد الذين يتمردون على أسرهم ولا يوجد ضابط لهم يمنعه من القيام بالأعمال المشينة والمنحرفة الأمر الذي استغلته الجماعات الإرهابية في كسب هؤلاء وتكوين منهم جماعات وخلايا تابعة لهم ينفذون بهم العمليات الإرهابية مقابل دفع مبالغ مالية.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

3-تبين من البحث ان الاوضاع الاقتصادية والنزوح والتهجير كان احد اسباب انتشار الارهاب وعدم وجود رؤية متكاملة لمعالجة ذلك مما ادى الى تفاقم المشكلات الاجتماعية وتم استغلالها مما ادى تفاقم مشكلات الانسان ما جعل الارهاب يجد ارضا خصبة لانتشاره.

4-تبين من البحث ان الظروف السياسية والاقتصادية الصعبة التي مرت على البلاد ولاسيما بعد عام 2003 وعدم وجود سياسات تؤكد على الانتماء الوطني وتدعو الى توطيد الدولة المدنية من الاسباب التي نفذ منها الارهاب الى توسيع وجوده في المجتمع.

كلمات مفتاحية: الارهاب ، المجتمع ، العنف .العنف السياسي

المقدمة:

يعد الارهاب من ان اهم التحديات التي تواجه المجتمعات الانسانية اليوم ومنها المجتمع العراقي الذي مر بأزمات متلاحقة، الا انها تختلف بالشكل والمضمون والسلوك في هذه المجتمعات، لذلك فان الارهاب ايًا كانت هويته لا بد ان ينطلق من الحواضن التي تبنته، وتحاول تجسيد مفاهيمهُ المتطرفة والمنحرفة التي ترفض الحوار وتعيش على الفساد والعنف بكل الوانه وترفض التعايش الاجتماعي للبشرية في العراق بدياناتها المختلفة وبمذاهبها وقومياتها واتجاهاتها السياسية اذ ولد معركة حقيقية هي معركة الانسان مع عدو الانسان وهو الارهاب، اذ برهن الارهاب بما فيه الكفاية بانه يستهدفنا جميعًا ولا يستثني احدًا، إذ صنع الارهابيون مؤامرة لاستعداء العراقيين عمومًا، اذ يستفاد الارهابيون في تعبئة اكبر عدد ممكن من البسطاء من ابناء الامة الاسلامية والديانات والقوميات المختلفة باتجاه الارهاب عبر الترويج لثقافته واضفاء الصفة الشرعية عليه، لذلك نعتقد ان العامل الديني والايدولوجي هو المحرك الاساسي لظاهرة الارهاب مما دفع الى بروز هذه التيارات المتشددة انعكاسًا وايمانًا لما تعتقد به ووجوب العمل بهكذا سلوك متطرف في الوقت الحاضر. لذلك تبقى كلمة الفصل بمعالجة هذه الظاهرة الى طبيعة النظام السياسي واسلوب نظام الحكم ديمقراطي- استبدادي واحتوائه لمثل هكذا ظواهر وازمات قد تطرأ داخل النظام من خلال تشخيصه للمشكلة قبل وقوعها وايجاد الحلول لها ، ولاسيما اذ عرفنا طبيعة النظام الدولي وتوازن القوى تلعب دورًا واضحًا وموثرًا بمعالجة ظاهرة الارهاب في المجتمع. وما هنا يمكن ان نقدم رؤية سوسيو انثروبولوجية لواقع الارهاب في المجتمع العراقي بعد عام 2003، بالتركيز على اهم الاسباب والاثار الي يتركها على المجتمع .

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

الاطار العام للبحث

اولًا: مشكلة البحث:

وجد الارهاب في المجتمع العراقي نتيجة لظروف استثنائية لاسيما بعد عام 2003 كالعامل الاقتصادي والسياسي والاجتماعي والاعلامي، الامر الذي ادى الى حدوث خلل في المنظومة المجتمعية افرزت مواقف متعارضة ومتصارعة سمحت بوجود الارهاب في بعض المناطق التي سيطر عليها، وفي بداية الامر كانت بدافع وغطاء ديني بادعاء الحفاظ على الشريعة الاسلامية التي غرر بها الكثير من الشباب ظنا منهم بانهم صادقون بهذا الادعاء لكن الامر انقلب رأسا على عقب بعد ان اظهروا وجههم الحقيقي في الاجرام واشاعة الفوضى وتهجير من يعارضهم أو قتله ، وقد افرز وجود جماعات وتنظيمات ارهابية منها جماعة تنظيم القاعدة والجهاد وتنظيم داعش الذي وجد بعد عام 2014 الذي استباح محافظات عدة من العراق واستحلها واستطاع ان يبث افكارهُ المتطرفة بالمساجد والمدارس والاعلام واسس له جيشا وانصارا وموالين حتى بدأ يطلق على نفسه الدولة الاسلامية في العراق والشام وهذا الحال جوبه بتصدٍّ كبير من جميع اطراف المجتمع العراقي من شيوخ عشائر ورجال دين وبعض القادة السياسيين ، فضلًا عن الدعم الدولي والاقليمي الذي حقق انتصارًا كبيرًا ودحرهُ في معظم المدن التي كان يسيطر عليها واعيدت الحياة الى ما كانت عليه ، وهذا الموضوع دفعنا الى البحث والتحري للوقوف على حيثياته وكل ما يتعلق به للوصول الى رؤية سوسيوانثروبولوجية علمية دقيقة تخدم البحث العلمي .والتساؤل الرئيسي الذي يمكن ان يثار هنا :ماهي الاجراءات التي يمكن اتباعها من قبل الدولة والمجتمع لتطويق اسباب انتشار الارهاب في المجتمع العراقي بعد 2003 ومعالجة اثاره الاجتماعية والثقافية في بنية المجتمع العراقي المعاصر؟

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

ثانيًا: اهمية البحث:

تتمحور اهمية البحث بجانبين اولهما: النظري الذي يفسر الكتابات السوسيو انثروبولوجية للإرهاب واثاره على المجتمع ، وثانيهما: الجانب التحليلي الذي يسعى الى تحليل قضية الارهاب من الناحية الاجتماعية والدينية والسياسية والاقتصادية والاعلامية برؤية سوسيو انثروبولوجية باعتماد المنهج الوصفي التحليلي الذي يركز على تفسير الظاهرة كما هي بعد الباحث جزءًا من المجتمع المعاش.

ثالثًا: اهداف البحث:

يهدف البحث الى تحقيق الاتي:

1- الكشف عن المجتمع البديل الذي تسعى اليه الجماعات الارهابية(داعش).
2- التعرف على ما هي ونشأة وموجهات الارهاب؟.
3- بيان الرؤية السوسيو انثروبولوجية عن الارهاب في المجتمع العراقي بعد عام 2003.

رابعًا: منهجية وادوات البحث:

لا يمكن لأي باحثٍ أن يقوم بأيّة دراسة علمية من دون أنْ يتّبع منهجًا معينًا لإجراء البحث. فتحديد المنهج جزءٌ مهمٌّ في الدراسات الاجتماعية والأنثروبولوجيا وخطوة من خطوات البحث العلمي فلقد تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي (بدر,1982,ص10). واستعمال المنهج العلمي يساعد على فهم الكثير من الظواهر الطبيعية ويمهد السبيل للوصول إلى مجموعة من القوانين والنظريات العلمية في ميدان الدراسة (عمار,1964,ص46) . واعتمد بحثنا على المنهج الوصفي التحليلي بما يتلاءم مع ظروف ومتطلبات البحث من أجل الحصول على المعلومات والبيانات التي تحاول الكشف عنها.

فالمنهج الوصفي يُستعمل بمعنيين اساسيين : الأول بمعنى البحث الاثنوكرافي والاخر بمعنى الدراسة الاثنوكرافية والتي تمثل فرعًا عن البحث الأنثروبولوجي بالدراسة المباشرة للمجتمعات الصغيرة أو الجماعات العرقية (سميث,2009,ص67).

ويتضمن المنهج الاثنوكرافي عادة دراسة الأفراد والجماعات ميدانيًّا من طريق المعايشة المباشرة إلى مدى مدة زمنية محددة باستعمال (الملاحظة التشاركية) أو المقابلة الشخصية يقصد التعرف لأنماط السلوك الاجتماعي ويهدف هذا المنهج إلى اكتشاف المعاني الكامنة وراء الفعل الاجتماعي ، بانخراط الباحث المباشر بالتفاعلات التي يتكون منها الواقع الاجتماعي للجماعة الدارسة وقد تمتد المدة التي يعيش فيها الباحث الاجتماعي جماعة أو مجتمعًا محليًّا إلى عدة شهور وربما سنوات لملاحظة الأنشطة اليومية والأحداث وإيجاد تفسيرات لما يتخذ من قرارات أو ما يصدر عن الجماعات من أفعال وتصرفات (غدنز,2005,ص681).

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

أما ادوات البحث فقد تمت الاستعانة بأداة البحث السوسيوانثروبولوجية وهي الملاحظة الموضوعية بغية الحصول على المعلومات والبيانات الدقيقة التي يتطلبها البحث.

خامسًا: ما معنى مصطلح الارهاب؟

يذهب بعض المفكرين الغربيين في تعريفهم للإرهاب الى (انه عمل يراد به تدمير قوى البشر وعلى انقاضها يبنى مجتمع جديد) . ويلاحظ من هذا التعريف ان الارهاب يمثل عمليه شمولية لا تهدف الى تغير السلطة السياسية وحسب وانما تتوخى احداث تغييرات جذرية تصيب المجتمع برمته وان احداث تغيرات جوهريه من ابرز الاهداف التي يتوخى العمل الارهابي، وهنا يقترب الهدف كثيرا من معنى الثورة عندما يمارس المجتمع وليس الافراد ظاهر العنف (غزال,1990,ص10).

وتحدد الكراسة الأمريكية الارهاب على انه استخدام مدروس للعنف والتهديد بالعنف والتخويف والاكراه والذي يمارسه فرد او مجموعة من الافراد لغرض تحقيق اهداف سياسية او دينية ويذكر ان الارهاب هو الترويع وافتقاد الامن بمعناه الاوسع بهدف تحقيق منافع معينة، وهو الردع يقوم ايضًا على اشعار المعتدي المحتمل بالهدف المراد تحقيقه من وراء العدوان ليستعد للمواجهة بما لديه من قوة فيقرر المعتدي المحتمل صرف النظر عن القيام بهذا العدوان (http//www.noraid.com). ويميل كثير من المفكرين العرب والاسلاميين الى الأخذ بفرضية ان الارهاب عمل منظم لتمييزه عن ممارسات وسلوكيات فردية معزولة تقوم بها جماعات ومنظمات واحزاب يرتبط نشوؤها بقضية سياسية او وطنية او ايديولوجية او اجتماعية بيد ان كثيرين يرون للأسباب ذاتها ان الارهاب ليس حكرا على جماعات وفصائل بل يمكن لدول وحكومات ان تتورط في ممارسته ورعايته سواء لاستهدف شعوبها ام معاريضيها ام كونه اداة من ادوات سياستها الخارجية (مخيمر,1986,ص41).

وفيما يتعلق الامر بمشروعية العمل الارهابي فليس هناك اتفاق في القانون الوضعي على جواز العنف وشرعيته ام عدم جوازه بل يعد سلوكا مخالفا للقانون وانه جريمة سياسية تستوجب المؤاخذة والتجريم والعقاب وتحديد شرعية العنف السياسي استنادا الى طبيعة النظم السياسية, ففي دول التعددية السياسية يعد العنف الذي يمارسه المواطنون او فئات معينة استخداما غير مشروع للقوة ؛ لأنه يمثل خرقا للقانون وتخطيا للمؤسسات التي تنظم العلاقة بين الحاكم والمحكوم اما في الأنظمة التسلطية القهرية فان ممارسة العنف او الارهاب من قبل المواطنين يعد عملا مشروعا لعدم وجود قنوات شرعية وفعاله للمشاركة السياسية في السلطة او لتغيرها وهناك من يرى معيار الشرعية هو مدى اتساقه مع مشروع سياسي وطني او تحرري فالعنف يصبح مشروعا عندما يرتبط بحركة تحرر وطني او هدف نبيل وصحيح (العبادي,1998,ص101-102).

ويعرف العنف في علم النفس بأنه سلوك يتسم بالقسوة والشدة والاكراه وتستثمر فيه الدوافع العدائية استثمارا صحيحا كالضرب او القتل للأفراد او تحطيم الممتلكات (محمد,2013,ص4).

ونستخلص من هذا ان العمل الارهابي يكون قائمًا على استخدام العنف في تنفيذ مطالبه فمن بدون العنف لا يتمكن الارهابيون من تنفيذ ما يصبون اليه والواضح ان الارهاب عمل منظم لتمييزه عن ممارسات وسلوكيات فرديه معزولة تقوم بها جماعات ومنظمات واحزاب يرتبط نشوؤها بقضيه سياسية او ايديولوجية .

سادسًا: التمييز بين الارهاب والعنف السياسي

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

كثيرًا ما يختلط الارهاب بالعنف السياسي بسبب التقارب الشديد القائم بينهما ، فكلاهما يتوخى اهدافا وغايات سياسية وكلاهما يقوم على التنظيم تحقيقا لتلك الاهداف ، لقد ذهب ريمون ارون الى تعريف العنف بالقول(ندعو عنفا كل مبادرة تتدخل بصوره خطرة في حرية الاخر وتحاول ان تحرمه حرية التفكير والرأي والتقرير وتنتهي خصوصيا بقبول الآخر الى وسيلة او اداة من مشروع يختصه او يكتنفه دون ان يعامله كعضو حر وكفؤ(برنو وآخرون,1985,ص142). اذ نلاحظ ان كل عمل ارهابي ينطوي على درجات من العنف تختلف باختلاف طبيعة الهدف المراد تحقيقه، كما ان كليهما ينطوي على استخدام القوة على نحو مباشر (الاستخدام الفعلي) او غير مباشر (التهديد باستخدامها) فضلا عن كون الارهاب والعنف السياسي يتوخيان تحقيق اهداف محددة باستخدام وسائل لإبقاء الرهبة في نفوس الاخرين ورغم هذا التداخل بين الارهاب والعنف السياسي فانه يمكن ان نحدد ايضا الفواصل التي تميز بينهما.

أ.العنف السياسي:

يأخذ العنف السياسي اشكالا مختلفة بين دولة واخرى؛ لذا يعطي الحديث عنه معنى محددا ولكن في المرحلة المعاصرة اخذ العنف السياسي بخرج عن النطاق المتعارف عليه واخذ يعد بانه شكلا من اشكال الارهاب، وفي هذا السياق يمكن تعريف العنف السياسي على انه (الذي يُرتكب بغية تحقيق أهداف سياسية. يمكنه أن يشمل العنف الذي تقترفه دولة ضد دولة أخرى (الحرب) أو يمكنه وصف العنف الذي يُقترف ضد الجهات الفاعلة غير الحكومية (وأبرزه وحشية الشرطة أو الإبادة الجماعية). يمكنه كذلك وصف العنف المحفز سياسيًّا الذي تقترفه الجهات الفاعلة غير الحكومية ضد دولة (تمرد، أو شغب، أو خيانة الوطن، أو انقلاب) أو العنف الذي يُرتكب ضد جهات فاعلة غير حكومية أخرى. يمكن أن يُصنف عدم اتخاذ أي إجراء من طرف الحكومة على أنه شكل من أشكال العنف السياسي، مثل رفض تخفيف المجاعة أو بطريقة أخرى منع الموارد عن المجموعات التي يمكن تمييزها سياسيًّا ضمن أراضيها.)(عنف سياسي- **https://ar.wikipedia.org**) وفي السياق المفاهيمي للبحث الحالي، فان الارهاب ما هو الا صورة من صور العنف السياسي الا انه يتميز عنه من حيث اهدافه التي غالبا ما تكون الدعاية لقضيه ما، إذ يرغب الارهابيون في اثارتها وجذب الانتباه اليها فيما يخص ابعادها وجوانبها وتطوراتها وهذا ما يختلف فيه العنف السياسي ؛ إذ يسعى القائمون به الى تحقيق اهداف مغايرة لا تكون بالضرورة نحو اثارة الراي العام او لفت الانتباه اليها وفي معظم الاحيان يكون العنف السياسي متوخيا اهدافا محدودة وربما ضيقة عندما تتعلق بشخصية سياسية (http//.najah.edu.arbic/.news/.show.asp.)

ويعرف الارهابي :بأنه الشخص الذي يستخدم وسائل الارهاب كأداة او سلاح سياسي أو إرهاب المجتمع والحكومة من إجل تحقيق الغايات لا تكون فقط سياسي, فالعامل الديني والاقتصادي والثقافي يسهم في تنامي الارهاب في المجتمع (محمدومحمد,2018,ص638) , اما العنف فقد اصبح سيد الموقف وبات اللجوء إليه أو التهديد به لحل المشكلات البسيطة والمعقدة , الى الحد الذي غدا يهدد فيه بتغيير طبيعة العلاقات القائمة ربما لا يكون هناك مجال للتعاون وتصبح القوة أو التلويح بها هي اللغة السائدة (أحمد,2011,ص240).

ب-الارهاب

لا يوجد تعريف متفق عليه بين الباحثين والمنظمات الانسانية على تعريف متكامل الاركان للإرهاب الا ان المفهوم الذي يتبناه البحث الحالي هو ان الارهاب يدخل بوصفه إحدى الوسائل التي تلجأ اليها الجماعات الإرهابية او الاطراف المنظمة للعمل الارهابي ليس فقط لتحقيق غاياتها وانما ايضا لتأكيد شرعية الهدف الذي تنوي معالجته او تسعى الى تحقيقه ونقصد بالهدف هنا النظام السياسي او السلطة السياسية الحاكمة. ومن الواضح فان الارهاب ينطوي على اعلى درجات العنف المنظم الموجه ضد السلطة والافراد اما عناصره فهي:

أ-الجهة التي تمارس العمل الارهابي.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

ب-الجهة المتضررة من العمل الارهابي.

ج-الادوات المستخدمة لتحقيق الغاية من العمل الارهابي.

د-الهدف او الأهداف التي يتوخى تحقيقها العمل الارهابي.

ويمكن القول: بانه على الرغم من صعوبة التوصل الى تعريف شامل وجامع ومستقر للإرهاب الا انه يمكن القول ان الارهاب ينهض على ركنين اساسيين(الصالحي,2017,ص52-53).

الاول: يمثل البعد النفسي الذي يتجلى بمظاهر الرعب التي يزرعها في نفوس الاخرين.

الثاني: يمثل البعد المادي الذي يتجسد بالأداة المستخدمة فيه بغض النظر عن توصيفها وفي كلتا الحالتين فان الارهاب لا يخلو اطلاقًا من هدف يسعى الى تحقيقه فهناك الاثر المترتب والاداة المستخدمة والهدف المراد تحقيقه بكلمة ادق يمكن تحديد ثلاثة عناصر رئيسية ينهض عليها الارهاب وهي:-

1- ان العمل الارهابي بصرف النظر عن المصدر المتأتي منه او طبيعة القائمين به فانه ذو بعد ومدلول سيكولوجي؛ ذلك البعد الذي يتمثل بحالة الرعب التي يزرعها أولئك القائمون بالعمل الارهابي في نفوس الآخرين ، ويصبح الإرهاب فاقدا لأسسه ومقوماته الرئيسية من دون ذلك المعنى.

2- ان العمل الارهابي يتضمن معنى سياسيًّا سواء كان موجهًا ضد السلطة السياسية او انه صادر عنها ومن دون هذا المعنى يصبح الفعل الارهابي مجرد ردة فعل عنيف تلقائي لا يمت لظاهرة الارهاب باي صلة.

3- يتميز العمل الارهابي بانهُ ينطوي على تنظيم معين، مما يعني ان الارهاب يتطلب من اجل تحقيقه توفر عاملين اساسيين ، وهما(الهدف والوسيلة) اللذان يساعدان على تنفيذه .

سابعًا: الارهاب بوصفه دعوة لمجتمع بديل:

يقدم الفكر السلفي الجهادي عقيدته على اساس مبدأ التكفير والفعل (كفر) معناه حجب او ستر ، والكفر ظلمة الليل وسوادهُ والكفر نقيض الايمان ويقال لأهل دار الحرب قد كفروا أي عصوا وامتنعوا والكفر نقيض الشكر(ابن منظور,2005,ص84). وفي كتابه (معالم في الطريق) ميز (سيد قطب) بين المجتمع المؤمن والمجتمع الجاهلي المعاصر ، يقول: ان العالم يعيش كله اليوم في جاهلية تقوم على اساس الاعتداء على سلطان الله في الارض وعلى اخص خصائص الالوهية وهي الحاكمية ، فالجاهلية تسند الالوهية الى البشر فتجعل بعضهم اربابًا؛ فالناس في كل نظام غير النظام الاسلامي يعبد بعضهم بعضًا. ويضيف سيد قطب : ان مهمتنا هي تغيير واقع هذا المجتمع، تغيير هذا الواقع الجاهلي من اساسه(قطب,1964,ص9-33). ولكن كيف تحدث عملية بناء مجتمع بديل؟ وما هي الادوات اللازمة لذلك ؟ والجواب هو : الجهاد واداة الجهاد هي السيف.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

وهذا يعني ان السلفية الجهادية المعاصرة تيارًا ايدولوجيًا ومشروعًا تحمله بالاساس جماعات حركية مناهضة بشكل مطلق لما هو قائم من نظم اجتماعية وسلطات سياسية وثقافية سائدة ونظام دولي، والقاسم المشترك بين هذه الجماعات على اختلاف ملامحها هو تقسيم البشرية على اساس ديني ، اذ لا تكتفي بالتقسيم التقليدي للبشر الى مسلمين وكفار بل توسع معنى الكفر بتعريف ضيق للإسلام يخرج قسما كبيرا من حضيرته (الهرماسي,2010,ص49) . واليوم تأخذ الحركات السلفية الجهادية اسماء عديدة : تنظيم القاعدة - داعش – جبهة النصرة- مجموعة خراسان- انصار بيت المقدس- بوكو حرام- ، وكلها تلتزم بهذا الفكر الانقسامي التكفيري الذي يرى ان قاعدة تكفير البشر والمجتمعات وعدها جاهلية تستدعي بالمقابل إقامة مجتمع بديل.

ولكن ما هي خارطة الطريق الذي تسعى اليها الجماعات الارهابية لإقامة المجتمع البديل؟

من الملاحظ ان العصابات الارهابية – داعش وغيرها – وقبلها القاعدة لا تقدم ايضاحات مسهبة ومقنعة عن صورة المجتمع المثالي الذي تسعى الى تحقيقه، بل تقدم مراحل للجهاد ولعل اشهر الادبيات التي ترسم

ملامح مراحل الجهاد هو كتاب ينسب الى كاتب غير معروف ، وفيه يقول: ان بناء دولة الخلافة يمر بثلاث مراحل :

1. مرحلة شوكة النكاية والانهاك.
2. مرحلة ادارة التوحش.
3. مرحلة الفتح وشوكة التمكين.

ويمكن لأي ملاحظ لهذه المراحل بأن مرحلة شوكة النكاية هي مرحلة الصراع والحرب ضد الكفار فهي مرحلة انهاك العدو وجذب الشباب للعمل الجهادي وتدريبهم، اما في مرحلة ادارة التوحش فنجد ملاحظات بسيطة منها نشر الامن الداخلي وتوفير الطعام والعلاج والتحصن من غارات الاعداء واقامة القضاء الشرعي وردع المنافقين الخ، وكذلك لا نجد في مرحلة التمكين تصورات واضحة ومسهبة عن صورة المجتمع المطلوب (ناجي,2015,ص11).

لذلك مثلت الجماعات الارهابية في بعض المحافظات العراقية التي سيطر عليها داعش مجتمعًا يمكن ان نصنفهُ بانه مرحلة اعادة التوحش، لذلك عملت على طرد كل من يعارضهم من العرب والمسيحيين والايزيديين والاكراد والشبك لاسيما في محافظة الموصل تحديدًا ، ودمرت البنى التحتية ومحت رموزها وتاريخها وكنائسها ومقامات انبيائها ومكتباتها، واشاعت ثقافة الكراهية بين السكان وصادرت حقوق الكثيرين المادية والمعنوية بوصفها غنائم حرب، واهدرت حقوق الانسان ضد المرأة والطفل، فالمرأة اصبحت اما سبية او اسيرة واصبحت العلاقات الجنسية والزواج القسري السائد في تلك الحقبة ، فضلًا عن ذلك سعت داعش بوضع مؤسسات بديلة لكنها مؤسسات انحرافية واجرامية كديوان الجند، ووحدة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، ووحدة المراقبة والاشراف على ادائهم، وجماعة الدعوة والارشاد، والوحدات القتالية الاخرى وكان اقتصاد داعش يقوم على السلب والنهب، اما القضاء فيمارسهُ الجهلة بطريقة فيها نوع من التزمت والتشديد في الاحكام الصادرة وان هذه المؤسسات وجدت لخدمة مصالحهم، وكذلك استخدمت داعش ضوابط واجراءات انتقامية مثل الجلد والقتل وتحويل بعض المدارس والكنائس الى سجون ومعتقلات .وحاولت ان تفرض قيودا على الافراد بعزلهم عن العالم ومنعهم من استخدام الجوال والانترنت او ممارسة حياتهم الاجتماعية مثلما كانت سابقًا .

ثامنًا: ما هي نشأة وموجهات الارهاب / قراءة في العوامل والاسباب .

في هذا المحور نحدد العوامل والاسباب التي أسهمت في صناعة الإرهاب وفق رؤية معرفية وتفكيكة بوصفه المشكلة العالمية لابد من علاجها سريعًا وإلا تفاقمت لدرجة لا يمكن السيطرة عليها فيما بعد ، وسوف نستعرض عوامل النشأة بوصفها عوامل معرفية شكلت جسم الارهاب وفكرة منهجه فيها بعد نصف مجموعة من الأفكار نفترض أنها تسهم في علاج هذه المشكلة.

العامل الاول: العامل الاجتماعي : المقصود بالعامل الاجتماعي هو البيئة الافتراضية التي من الممكن أن ينشأ فيها الارهابي ويشكل حواضنه الاولى أي قواعد تشكله وانتشاره ربما تتضافر العديد من العوامل الاجتماعية التي ربما تؤدي إلى ظهور الإرهاب كعامل اجتماعي بديل عن الواقع ، فرض بقوة على كتلة بشرية ما تشكل نمطا مجتمعيًّا واجتماعيًّا اهمها:

1- الكثافة السكانية وسوء تنظيم الأسرة:

تودي الكثافة السكانية المعتدلة دورًا مهمًّا في صناعة بيئة نظيفة فلا يمكن للمجتمع أن يعاني من ارتفاع نسبة السكان ومن سوء تنظيم الأسرة أن ينتج بيئة نظيفة وصحية (البغدادي,2017,ص29). ومن المشكلات المعروفة في مجتمعاتنا العربية والإسلامية ، بل في مجتمعات مشابهة لبيئتنا من الحيثية الاجتماعية هو تدخل الدولة بصورة مباشرة في قضية تنظيم الأسرة وتنميتها مما يعطي طابعًا ايديولوجيًّا في الغالب يمثل توجهات النظام القائم ، وهو امر بالغ الخطورة فمن الممكن ان يكون النظام القائم نظامًا دمويًّا ومتطرفًا، مما يولد بالنتيجة بيئة غير امنة ومتطرفة وكذلك ظهور استمرار تزايد مشكله الكثافة السكانية مع نقص حاد في الوحدات السكنية مما يعني تكدس وحدات بشرية في وحده سكنية واحدة.**(**www.un.org/esa/population**)**

وكذلك هلامية وانتقائية رؤى التنمية البشرية وانحصارها عادة في تعبئة المواطن للنظام الحاكم ومدى ولائه لهذا النظام، فضلا عن ظهور عادات وتقاليد اجتماعية جديدة ، تفرضها البيئة المتشكلة نتيجة مشكلات سالفة الذكر فالتدخل السلبي للحكومات ينتج عنه عادة وبالضرورة بيئة غير آمنة وغير صحية تسهم بشكل كبير في انتاج حواضن للإرهاب كبديل راديكالي عن الواقع المعاش في هذا المجتمعات.

-2الأمية التعليمية والثقافية : يعاني سكان الدول المتأخرة تقنيًّا من مشكلة الأمية التعليمية والثقافية بينما تعاني نسبة من السكان الدول المتقدمة تقنيًا من مشكلة الأمية الثقافية، ولنوضح كلا الأمرين . الأمية التعليمية هي عدم قدرة الفرد على القراءة والكتابة (http//;www.crdp.org). بينما الأمية الثقافية هي جهل الفرد أو المجتمع بمحدداته ومخرجاته الثقافية والتي تشكل جوهر الوجود الذاتي وهويته الثقافية ، اذ يعاني العالم المتأخر تقنيًّا من مشكلة التعليم ، التي بالضرورة تولد مشكلة الأمية الثقافية بينما يعاني العالم المتقدم تقنيًّا من المشكلة الثقافية والمائز بين الاثنين أن محددات الهوية الثقافية تكون مكتسبة مجتمعيًّا في بلداننا نتيجة الموروث والخزين الثقافي الشعبوي، بينما تفتقر البلدان الأخرى لهذا الخزين نتيجة تشرذم العقل الشعبوي فيها كنتيجة لمخرجات الحداثة والتقانة وما بعد التقانة أسباب عديدة أدت إلى تخلف التعليم في مجتمعاتنا منها المناهج التربوية والتعليمية غير المنطقية : التسرب من المدارس ضعف الكادر التدريسي السياسات القمعية الأنظمة الحاكمة غياب الحافز المنتج للتعليم و المتعلمين نتيجة غياب استراتيجية تعليمية حقيقية و مناهج علمية متقدمة وكذلك عدم وجود استراتيجية

تغطية سوق العمل وما يولده من احباط لدى المتعلم الخريج الخ.....هذه الأمية تؤدي إلى تشرذم وهجرة نحو البلدان الأكثر استقرارا بحثا عن مستقبل أفضل للفرد وعلى الأسرة، وربما ينسحب هذا الأمر على المتعلمين أيضا فيما إذا غابت الفرص الحقيقية للعمل فهذا يدعو الى الهجرة ليؤدي بالضرورة إلى الاندماج في المجتمعات الأخرى وهذا الاندماج سوف يؤدي إلى ضياع الهوية الثقافية وبالنتيجة تحول معرفي كامل في السلوك ليشكل خطرا على المجتمعات المهاجر إليها ، والمجتمعات المهاجرة منها التغير في السلوك الثقافي فسوف يولد جيلا متشرذما ثقافيا يقع في حيرة من أمره بسبب هويته التي جاء بها هويته الاندماجية الجديدة، وهذا التشرذم لا يحله التعليم ككل بل يساعد في حله جزئيا، وقد شاهدنا تشرذم الهوية وما انتجه في المجتمعات الغربية وفي مجتمعاتنا نحن أيضا بل عُد التشرذم الثقافي من أسباب الإرهاب .

-الفقر والمرض: اتخذ الثوار على مدى التاريخ الفقر ذريعة للخروج على الحكام المستبدين والطغاة ويطالعنا التاريخ بالعشرات من الثورات الجياع التي شهدها العالم على مر السيرورة والصيرورة البشرية(ديوانت,2009وص24). ت(الرضي,2019,ص23). كما يتحدث أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب (ع)كما ينشأ المرض من الفقر كنتيجة منطقية.

-القراءة البشرية للنص الديني: في الحقيقة أن الدين بما هو دين لا تغيير فيه أعني أن الدين الذي أراده الخالق ووضح مقصده بقوله:{إن الدين عند الله الإسلام} سورة ال عمران آية(19).وهو النفس لدى الأنبياء جميعا لا اختلاف فيه أبدا وإنما ورد الاختلاف في التفاصيل الأخرى وهو أمر واقعي يفرضه التطور الطبيعي للبشرية فاختلاف القراءة النص الديني على وفق منهاج معين ولد بذرة الاختلاف فيما بين المتدينين بالشرائع بصورة عامة بل بين اتباع الشريعة الواحدة كما في الشريعة الإسلامية بين السنة والشيعة وفي المسيحية بين الارثوذكس والكاثوليك وبينهم وبين البروتستانت وهكذا الأمر في باقي الأديان أو الشرائع وهو أمر صحي للغاية من جهة الخلاف وغير صحي من نواحٍ أخرى فبما ان الخلاف واقع بين الناس بسبب تفاصيل لا بسبب الكليات أو بعبارة منطقية الاختلاف واقع في الكبرى والصغرى ، اما الكبرى فمسلم بها فموضوع الدين و الغاية منه تصبح واضحة للغاية إذا ان الاختلاف إنما وقع في الطرق المؤدية إلى هذه الغاية لا في نفس الغاية (البغدادي,2011,ص37).فالتفسيرات والقراءات غير الموضوعية للنص الديني والتي بنيت على اجتهادات غير دقيقة تولدت من خلفيات معرفية فسرت النص الديني بصورة ايديولوجية، هذا التفسيرات ادت الى صناعة فكر متطرف وعداء تجاه الآخرين ، ونلاحظ ان الكثير من المفكرين يبدؤون بتجهيل المجتمع ليقودهم هذا التجهيل إلى تفكير المجتمع وفي النتيجة هذا التفكير ينتج عنه جرائم تؤدي بالمجتمع إلى الهاوية.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

العامل الثاني: العامل السياسي: يشكل العامل السياسي ركنًا رئيسيًّا في توفير حواضن للإرهاب، فأغلب المنظمات الإرهابية لديها حواضن سياسية في بلدانها وفي خارج بلدانها، تسهم بحمايتها وحماية افرادها و تأمين مصالحها الحيوية كتوفير الدعم اللوجستي والإعلامي المظلة القانونية لبعض تصرفاتهم، وتضطلع العديد من الدول بحماية المنظمات الإرهابية لالتقاء مصالح هذه الدول الانية والاستراتيجية مع هذه المنظمات وربما نشاهد الآن التقارير التي تتحدث عن دعم العشرات من السياسيين سواء كانوا يمثلون دولا أو أفراد المنظمات الارهابية مثل داعش والقاعدة و بوكو حرام ضمن محيطنا الإقليمي، وضمن المحيط الدولي كمنظمة أيته في إسبانيا و التي تطالب بانفصال إقليم الباسفيك وكالألوية الحمراء في إيطاليا سابقا قوة النمر لكل ترايبورا في الهند ومنظمة كاخ الصهيونية المحظورة في الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي(http:// www.state.gov). التي صنفت من المنظمات الارهابية ، على وفق القانون الدولي نلاحظ أن هذه المنظمات وغيرها بالعشرات تدعم من قبل دول ومؤسسات تارة بصورة معلنة واخرى بصورة غير معلنة ، هذا الغطاء السياسي يوفر بالضرورة ارضية مناسبة للتوسع وبالتالي يكون القضاء على هذه المنظمات أمرا ليس بالسهل واللين، وبالرغم من أن هناك محاولات خجولة لتحييد الدول الداعمة للإرهاب، ولكنه في الواقع توجه نحو الدول المتضررة من الإرهاب وليس ضد الدول الداعمة له مما يشكل ازدواجية خطيرة في التعاطي مع هذا الخطر الذي يزداد يومًا بعد يوم .

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

العامل الثالث: العامل الاقتصادي: إن تمويل الإرهاب وهو دعم مالي في مختلف صوره ، ويقدم إلى الأفراد أو المنظمات التي تدعم الإرهاب او تقوم بالتخطيط لعمليات ارهابية، وقد يأتي هذا التمويل من مصادر مشروعة كالجمعيات الخيرية مثلا، أو مصادر أخرى غير مشروعة مثل تجارة البضائع التالفة أو تجارة المخدرات، ومن الملاحظ أن هؤلاء الممولين ينشطون في إخفاء انفسهم وأنشطتهم المالية حتى يظلوا غير معروفين، وذلك لان اخفاء مصدر التمويل يساعد على استمراره وبقائه متاحًا لتمويل أي أنشطة ارهابية في المستقبل ويقول خبراء مكافحة غسيل الأموال أن هناك فرقًا طفيفًا بين الطرق التي تستخدمها المنظمات الإرهابية لإخفاء مصادرها المالية عن طريق نقل نشاطها من الحيز المحلي إلى الحيز الدولي(www.siironline.org//http:) . مما يشكل تدفقًا سلسًا للأموال، وعاملًا مهمًّا في ديمومة الحياة استمرارها، اذ يعد المال العصب الرئيسي في حياتنا فبه نشتري السلع الضرورية وبه يتم التبادل التجاري، سيما وان عصرنا الحالي اتخذ من المال وسيلة أساسية في التعاطي والتعامل التجاري على المستويات كافة ، مع تقدم التعامل المصرفي وتطوره المستمر لغرض تذليل الصعوبات أمام العملاء و الزبائن، نجد أن التبادل اصبح يتم عبر شبكة الإنترنت العالمية، ونلاحظ ان المال السائل لم يعد يحمل في الجيب أو المتاع مثل الأزمنة السابقة، بل اصبح التداول يتم بالبطاقات المصرفية و الحسابات المصرفية الجارية، بسرعة وسلاسة كبيرة،

هذه السرعة والسلاسة في التعامل سهلت كثيرًا على المنظمات الإرهابية وداعميها، لتأسيس حسابات مصرفية متنقلة غير ثابتة، وتأسيس شركات وهمية تسهم في التعامل المالي وشراء السلع التي تحتاجها هذه المنظمات وكذلك نلاحظ الداعمين لهذه المنظمات عادة لا ينطلقون من ارضية عقائدية، وإنما ينطلقون من ارضية المصالح المشتركة، وهكذا أعمال تحتاج إلى الغطاء السياسي الذي تكلمنا عنه قبل قليل، وبالرغم من التشديد الأمني والمعلوماتي الذي تمارسهُ بعض الدول للحد من تدفق الأموال والسلع للمنظمات الإرهابية، الا انها تبوء عادة بالفشل كون الداعمين لهذه المنظمات هم لدول وحكومات لها طرق وأدوات كثيرة للغاية، كنموذج لهذا الدعم الاقتصادي وما تقوم به حكومة تركيا مثلا في تسهيل تصدير النفط الخام المستولى عليه من قبل تنظيم داعش الارهابي ومساعدة هذا التنظيم في غسيل الأموال المتولدة من هذه التصدير وتحويلها إلى سلع عسكرية أو مدنية يحتاجها التنظيم في ديمومة معركته وديمومة مقاتليه وكذلك وجود شركات ورجال أعمال يقومون بهذا العمل تحت غطاء شركات وهمية وحسابات مصرفية مرنة وكل هذا في الاعم الاغلب لا يصدر عن عقيدة ما ، بل عن مصالح تجارية و تدفق للسيولة بشكل مخيف يمكننا أن نتصور حجم الأرباح التي يحصل عليها من يقوم بهذه الأعمال القذرة لهذه التنظيمات الإرهابية ، فبرميل النفط المهرب لتنظيم داعش مثلا لا يتجاوز ثمانية حفنة من الدولارات بينما يباع في الأسواق العالمية بعشرات الدولارات ، وطن المخدرات المصدر من تنظيم طالبان او القاعدة لا يتجاوز عشرات الالوف من الدولارات، بينما يباع بملايين الدولارات في البلدان المستهلكة له، فكم هي الأرباح التي تتحقق من نوع واحد او نوعين فقط من التعاملات التجارية؟ هذا على مستوى التعاملات الاقتصادية الخارجية اما التعاملات الداخلية فتشكل رافدا أساسيًّا يسهل ديمومة العمل الإرهابي لهذه التنظيمات فيعطيها زخمًا إضافيا سواء كان هذا الزخم بشريًّا من خلال تدفق المقاتلين، او لوجستيًّا من تدفق السلع العسكرية والمدنية وعلى مستوى التجارة الداخلية التنظيمات الإرهابية، ونلاحظ أيضًا تنوع التجارة الداخلية لهذه التنظيمات بجباية الضرائب من المناطق المحتلة من قبله أو المسيطر عليها بعمليات خطف ابتزاز والتي تدر أموالا لا يستهان بها، وبيع السلع والمنتجات الاستهلاكية للحاجات اليومية للمجموعات البشرية المسيطرة عليها من هذه التنظيمات الإرهابية، كل هذا يشكل دخلا إضافيًّا يديم عمل هذه التنظيمات الإرهابية في فالعامل الاقتصادي يكاد يكون عصب الحياة والاستمرار لهذه المنظمات الإرهابية، لاسبما اذا كان مدعومًا سياسيًّا(الهاشمي,2015,ص19).

العامل الرابع: العامل العسكري : تختلف الأساليب العسكرية القتالية التي تستخدمها المنظمات الإرهابية، عن الأساليب التقليدية المعروفة في الحروب، فهي لا تقوم بعمليات عسكرية تشبه تلك التي تقوم بها الجيوش النظامية، بل تستخدم حرب العصابات وحروب الشوارع والتفخيخ والاغتيالات وتجنيد الأطفال والنساء بشكل مكثف، مما يشكل عائقًا صعبًا أمام الجيوش النظامية في القتال، لذلك تلجأ الدول التي تعاني من مشكلة الإرهاب

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

لتشكيل وحدات من القوات النظامية التي تستخدم أساليب الحروب والعصابات لمواجهة هذه التنظيمات الإرهابية، فقد أفادت المنظمات الإرهابية من تطور أساليب حرب العصابات على مر التاريخ، وبدأت تطور من هذه الأساليب حتى نسبت بعض الأساليب الجديدة للتنظيمات الارهابية بعينها، مثل تطويرها لحروب الأنفاق واستخدامها الأسلحة الثقيلة والمدرعة وشغلها للفضاء بواسطة الطائرات المسيرة من دون طيار، واستخدامها تكنولوجيا المعلومات والحرب الكيمياوية والجرثومية الخ، وقد وفرت بيئة الاتصالات وعوامل الإنترنت والمنصات الإقلاع السبرانية منطلقًا خصبًا للتعليم والتجنيد وتطوير القابليات العسكرية والميدانية، نلاحظ أن التنظيمات الإرهابية التي تعمل الآن على الأرض قد تركت أساليب الاختفاء والتمويه ،واستبدلتها بأساليب احتلال المناطق والمدن والسيطرة عليها نظرية سيطرتها على المناطق السنية في العراق، والسيطرة على الأرض دفع هذه التنظيمات لسلوك تنظيمي عسكري جديد، يقوم على أسس مختلطة بين سلوكيات الجيوش النظامية وسلوكيات حرب العصابات، فنلاحظ قيامهم بتنظيم قوات مسلحة نظامية وأخرى عصابية، تقوم كل واحدة من هذه التنظيمات والقطعات بمهامها الموكلة اليها، مع وجود تنسيق عال بينها، فمن الممكن أن تقوم هذه التنظيمات بعمليات عسكرية مباغتة وسريعة ليس الهدف منها البقاء، بل الهدف إرسال رسالة أنهم أقوياء ولا زالوا فاعلين على الأرض، سيما بعد أن تقوم القوات النظامية الحكومية بعمليات تستهدف هذه التنظيمات الإرهابية بقوة وفي العمق، منها هي عمليات قضاء أبي غريب في العراق معمل الغاز الطبيعي في التاجي شمال العاصمة بغداد وعمليات باريس وعليه لا يمكن التنبؤ بكل عمليات هذه الجماعات الارهابية للأسباب التي ذكرناها انفا(البغدادي,2017,ص33-34).

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

العامل الخامس: العامل الثقافي-العقائدي-التنظيمي: تؤمن التنظيمات الإرهابية بقضايا عدة وللدقة تشترك بقضايا تولدت هذه القضايا او المشتركات من تراكم معرفي، الذي استمر وتطور في هذه السنوات، ومن هذه القضايا حرصهم على التربية العقائدية و الثقافية ودقة التنظيم، تعتمد هذا التنظيمات على أساس مشترك وهو التكفير، أي تكفير المجتمع، وهو ليس بالأمر الجديد، بل هو أمر أو موضوع متجدد، وترجع جذورهُ التاريخية إلى اصل الخلقة الإنسانية بداية النشأة البشرية على وجه الارض ، وربما تكون جريمة قتل قابيل لأخيه هابيل أول دليل وصل إلينا على التكفير ونتائجه الوخيمة قال تعالى :-(واتل عليهم نبأ ابني ادم بالحق اذ قربا قربانا فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر قال لأقتلنك قال إنما يتقبل الله من المتقين{27}لئن بسطت اليّ يدك لتقتلني ما انا بباسط يدي اليك لأقتلك إني اخاف الله رب العالمين{28}اني اريد ان تبوء بإثمي واثمك فتكون من أصحاب النار وذلك جزاء الظالمين{29} فطوعت له نفسه قتل أخيه فقتله فأصبح من الخاسرين{30} (سورة المائدة) واستفادت هذه التنظيمات الإسلامية منها من المقولات ومؤلفات الشخصيات المريضة مثل سيد قطب وعبد الله عزام والتي تتضمن تجهيلا للمجتمع وتكفيرا له، فالمجتمع بحسب قطب يعيش جاهلية حولته الى مجتمع كافر

، اما تنظيميًّا كنتيجة طبيعية لكل عمل غير مشروع ان يكون تنظيمهُ معقدًا جدًّا بحيث لا يسهل تفكيكه بسهولة وقد طورت هذه الجماعات من اساليبها التنظيمية تبعًا لتطور العمل الارهابي، وكذلك بسبب تطوير الدول من اساليبها لمكافحة الارهاب فاعتمدوا على التنظيم لا على الشخص اي سلم القيادة لا القائد حتى يسهل استمرار عمل التنظيم فيما لو اصيب او قتل القائد(ابراهيم,2015,ص137), وربما نستطيع ان نجمل اهم القضايا العقائدية الثقافية والتنظيمية فيما يلي من النقاط.

القضية المشتركة والتي تتمثل في فكرة الجهاد والفتح و تأسيس دولة الخلافة.

- الوعد بالنصر او الشهادة وهي من ابرز القضايا المشتركة بين هذه الفصائل الارهابية.
- ايمانهم بالجماعة لا بالرمز ففقدان رمز او قائد لا يشكل عاملا اساسيا او رئيسيا في هذه التنظيمات .
- التأثر بالفكر القطبي والإخوان اذ يعد سيد قطب راعي الفكر الارهابي المعاصر من مؤلفاته وكتبه وأصبح رمزا لهذا التنظيمات سيما بعد اعدامه من قبل النظام الناصري في مصر.

وانشاء وتفريخ بؤر ارهابية فكرية للتجنيد وبصورة مستمرة وبطريقة مثيرة للقلق، سيما مع وجود مفسرين أميون بالمعنى الثقافي والمعرفي وهؤلاء يتولون التجنيد الفكري (الهاشمي,2015,ص12).

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

المعطيات الميدانية للبحث

اولا -الرؤية السوسيو انثربولوجية للإرهاب في المجتمع العراقي بعد عام 2003

شكل الإرهاب في المجتمع العراقي جانبًا مهمًّا وأساسيًا في معظم مجالات الحياة لاسيما بعد عام 2003 ، وترك آثار سلبية انعكست على الواقع الإنساني وأخذت أبعادًا خطيرة في الجانب الاجتماعي والسياسي والاقتصادي.

أ-الرؤية الاجتماعية والثقافية للإرهاب

يعد الواقع الاجتماعي والثقافي في المجتمع الركيزة الأساسية التي بها يستقر في جميع ابنيته الاجتماعية، لكن ما قام به الإرهاب في هذا المجال الذي يسعى إلى تفكيك هذه البنية بالترهيب والترويع وزرع الفتنة وخلق أجواء مشحونة وعدائية اتجاه افراد المجتمع بعضهم اتجاه البعض الآخر. يمكن أن نبين أهم الظروف الاجتماعية والثقافية التي استغلها الإرهاب وأصبحت صفة أو سمة تميزهُ من غيره وأهمها:

1- تفكك التنشئة الاجتماعية و الأسرة في المجتمع:

لقد عملت الجماعات الارهابية في معظم المناطق التي يسيطر عليها إلى استغلال بعض المشكلات الأسرية التي تواجه مشاكل داخلية إلى استقطاب بعض أفرادها اما من طريق دفع المال لمن يعاني من الوضع الاقتصادي أو غرس الأفكار ذات البعد الديني لإقناعهم بضرورة الانتماء وتحقيق ذواتهم المفقودة نتيجة لعدم وجود الآباء أو المعين أو وجود خلافات أسرية بين الأبوين وغياب المسؤولية في متابعة سلوكيات الأبناء والأسرة وهذا دفع هذه العصابات إلى هؤلاء الافراد وتقديم الدعم اللازم لهم ببعض المراكز التابعة لهم التي تعني بوجود الإرشاد الديني مما أدى إلى وجود أفكار وتوجهت وتجعل هم مسلمين لكل ما يصدر من هذه الجماعات الارهابية وتقديم ارواحهم في العمليات الإرهابية كانتحاريين ومقاتلين لا يفكرون بالحياة إنما يحملون شعار الموت او الشهادة .

2- الصحبة ورفقاء السوء

هذه الصورة لا تقل أهمية عن الصورة التي قبلها ، هي تداخل وترابط كبيران بوصفها مرتبطة أيضا بعامل التنشئة الأسرية وبعض أصدقاء السوء المتمردين على أسرهم ولا يوجد ضابط لهم يمنع من القيام بالأعمال المشينة والمنحرفة الأمر الذي استغلته الجماعات الارهابية في كسب هؤلاء وتكوين جماعات وخلايا تابعة لهم ينفذون بها العمليات الإرهابية مقابل دفع مبالغ مالية بسيطة جدا ويستغلون حالة العوز التي يعيشونها وظروفهم العائلية السيئة فضلا عن واقعهم المعيشي الذي لم يكن واضعا سنويا وكانوا يمارسون السرقة والخطف، واللواطة وشرب المخدرات وغيرها التي تدفع سلوكيات إجرامية ممثلة الإرهاب على صوره ثم عمليات القتل وحرق مساكن الناس وتهجير البعض وتمثيل بالبعض الآخر ، هذا الحال لمدة طويلة استطاعت بها الجماعات الارهابية أن تنظم اكبر عدد ممكن من هؤلاء الضحايا الصحبة السيئة ليكونوا جنودا مجندة للجماعات الارهابية و يخضعون لمتابعة ومراقبة القيادات التي تحث امرتهم واي مخالف منهم يعرض نفسه للقتل وتطبيق الاحكام الشرعية الخاصة في الجماعات الارهابية ليتجلى من هذا أن رفقاء السوء هم ادوات الجريمة وصورة واضحة من صورة الإرهاب في المجتمع العراقي .

3- الأخذ بالثأر

بسبب ضعف المنظومة القانونية والاجتماعية في الآونة الاخيرة ادى إلى انهيار واضح وسلوكيات شاذة قام بها البعض بعد أن يئس من اللجوء إلى القانون. وبدا بعض الناس بالتصرف بشكل شخصي نتيجة لوجود مشاكل كثيرة في المجتمع لم يستطع القانون حلها ، الأمر الذي دفع بالبعض إلى التوجه إلى الجماعات أو تشكيل فصائل مسلحة لتمارس ارهابًا من نوع جديد بممرات مختلفة كالدفاع عن النفس وأخذ الحقوق المسلوبة أو حماية

المناطق من بعض الجماعات الارهابية الى ان أصبحوا رديفًا للإرهاب لما يمثلون من تجاوز على الدولة وأجهزتها التي أصبحت هي الأخرى في موقف محرج حينما يتعرضون أحيانا إلى المواجهة المباشرة معهم وبالتالي اصبح الامر فيه صراع واضح بين الدولة واللا دولة ومن ثم اضطرت الحكومة الى ان تشرع قانونا يخص كل من يقوم بتهديد الاخرين أو ما يسمى (بالدكة العشائرية) ضمن قانون الإرهاب وبهذا أصبحت هذه السلوكيات صورة جديدة للإرهاب بحكم وجود السلاح المنفلت بالبلد وتهديد الأمن الاجتماعي وتهديد المؤسسات الحكومية وإشغال الأجهزة الأمنية بالواجبات غير المناط بها وما زالت هذه الأعمال بخير مسيطر عليها . بحكم الامتداد العشائر وجذوره في المجتمع مما يولد صعوبة هذه الحالة وتنفيذ القانون بحقها إلا في حالات محدودة جدا واعتقاد كثير من العشائر بضرورة الأخذ بالثأر بوصفه عرفًا اجتماعيا لا بد من الالتزام به ويبقى هذا الحال يمثل صراعا بين القانون الذي يصف هذه الحالة بالإرهاب وبين العرف العشاري الذي يعدونه حقا لهم ، وبين هذا وهذاك ظل الواقع غير مستقل والمواطن هو الضحية أولا وأخيرًا.

4- التاجيج الطائفي :

أدى التعصب الطائفي في المجتمع العراقي ولاسيما بعد عام 2003 وتحديدًا بعد عام 2005 دورًا سلبيًّا في تأجيج الجانب الطائفي وإذكاء الصراع الديني الذي كانت شرارته الأولى في تفجير مرقد الإمامين علي الهادي والحسن العسكري (عليهما السلام) التي دفعت ببعض الى أن ينشب فكرا طائفيا ناقما من الطرف الآخر ، الأمر الذي أدى الى قتل الخطباء والأئمة وتهجير الناس وحرق المساجد وإشاعة الفوضى في معظم المدن وترهيب وتخويف الناس ، استمر هذا الحال حتى عام 2006 الأمر الذي قاد إلى استغلال الجماعات الارهابية ، هذا الحال لصالحها واستغلال بعض الشباب وتجنيد في مجاميع خاصة بادعاءات مختلفة كالدفاع عن المذهب وحماية المكون والمذهب وبدأت بتنظيمات منظمة وممنهجة اتجاه شخصيات ومناطق معينة مما جعل الواقع العراقي مشحونًا طائفيّا فيه من المواقف المتعصبة سواء على المستوى الرسمي وغير الرسمي ، هذا التعصب استغله بعض السياسيين لتحقيق مكاسب ومآرب شخصية لتنفيذ أجندات داخلية وخارجية بغرض استمرار هذا الصراع لمصلحة الجماعات الارهابية فالتعصب الديني أو الطائفي مثل صورة واضحة للجماعات الارهابية التي حاولت بكل الطرق استمرار هذا الواقع الذي به استغلت البعض للترويج لأفكارهم ومعتقداتهم بإقناع الناس بالانتماء لهم وحمل السلاح ومواجهة أخي المسلم بدعوى حماية المذهب والطائفة.

5- الإقصاء والتهميش الاجتماعي

شهد المجتمع العراقي مراحل مختلفة من التهميش والإقصاء منذ تأسيس الدولة العراقية ولا سيما بعد عام 2003 ، وشهد الواقع العراقي تهميشا واضحا لبعض المكونات الأساسية للمجتمع كالمكون العربي في المناطق

الغربية، والمكون التركماني والمسيحي والشبكي والايزيدي، اذ تعرضت إلى حالات من التهميش والإقصاء، ولا سيما في المناصب والمواقع الرسمية ذات القرار السيادي ، وهذا الحال ولد ردات فعل سلبية وغضبا جماهيريا عارما انتهى بقيام تظاهرات متعددة في هذه المناطق التي استغلها الإرهاب بدعوة المظلومية والحرمان وسوء الخدمات المقدمة من الدولة ، الأمر الذي ادى إلى وجود صراع مستمر وخلافات دائمة انتهت بصدام مسلح ذهب ضحيتها عشرات ومئات الأشخاص، وما ترتب عليه هجرة البعض إلى مناطق قريبة أو الهروب إلى دولة أخرى للتخلص من المطاردة ومذكرات القبض تحت مادة 4 إرهاب. وهذا الحال هو ما كان تخطط له الجماعات الارهابية وقد نجحت إلى حد كبير بالوصول إلى أهدافها بهذه الأزمات والتحديات والصراعات التي شكلت مادة أساسية دسمة لها لترويج أفكارهم المظللة والمتطرفة لاسيما الشباب العاطل عن العمل والذي يعاني ظروفا صعبة جدًّا بسبب سوء الادارة وعدم احتوائهم والاهتمام بهم، مما نمّى لديهم الشعور بالإقصاء والتهميش المقصود والممنهج بحسب رأيهم، وبهذا دفعهم إلى الانتماء والانضمام إلى الجماعات الارهابية.

-6أوقات الفراغ

تشكل أوقات الفراغ أحد أهم الأسباب الأساسية للانحراف والجريمة لاسيما الشباب الذين لديهم الإحساس بالظلم وعدم حصولهم على الفرص اللازمة للحياة لحق العمل والتوظيف في مؤسسات الدولة العامة وشعورهم بأنهم محرومون من أساسيات الحياة التي يستمتع بها الآخرون ، الأمر الذي ادى الى تفكير البعض بطريقة سلبية لما توديه أوقات الفراغ وانعكاسها على طرق التفكير والسلوك من مضار كبيرة وخطيرة على المجتمع لذلك نجد أن كثيرا من الشباب يشعر بالوحدة والعزلة في وضع سيئ يتسكع في المقاهي والأماكن العامة ، ويلجأ إلى تعاطي المخدرات وشرب الخمر والسكر وخلق المشاكل والخلافات على اقل شيء . هذه البيئة الخصبة سعى لها الإرهابيون بإقناع الشباب بأنهم سوف يسعون إلى نصرتهم ودعمهم وتحقيق تطلعاتهم ورغباتهم من طريق الانتماء إليها مقابل تقديم دعم مادي ووعود وهمية بأنهم سوف يشكلون قادة للمستقبل وايهامهم بان الشريعة الإسلامية هي الحامي والضامن لهم بدخولهم الجنة بأعمال انتحارية ومقاتلة الجيش والشرطة وزرع الفتنة بين أبناء الشعب الواحد، هذا ما نجح به الإرهابيون في اكثر من مكان واستطاع تجنيد مئات بل آلاف من الشبان في معسكرات تدريبية أعدت لهذا الأمر، لذلك لابد أن نعي مدى خطورة أوقات الفراغ على الإنسان والمجتمع على حد سواء.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

ب- **الرؤية السياسية للإرهاب**

لا يمكن أن نغفل الجانب السياسي في أي صراع على مستوى الساحة العراقية ومعظم ما جرى ويجري من مشاكل وخلافات كان جلها بدوافع سياسية ، ويمكن أن نحدد أهم الأسباب التي أدت إلى وجود الإرهاب بسبب بنية النظام السياسي وما آلت اليه الاوضاع الى يومنا هذا.

1- الاحتلال الأمريكي ودورهُ في وجود الإرهاب

ان ما شهدهُ المجتمع العراقي بعد عام 2003 ودخول القوات الأمريكية بدعوة التحرير أسهمت إلى حد كبير في تبني الكثير من الجماعات بشعار المقاومة في مواجهة هذه القوات التي يعتبرها محتلة، وكل من يتعامل معهم كان يعامل معاملة القوات الأمريكية ، هذا الواقع فيه جانب وطني وشرعي وقد تبناه كثير من شرائح المجتمع العراقي مثل رجال الدين والعشائر والجانب الآخر هو من كان مناصرا ومؤيدا للعمل مع القوات الأمريكية، هذا الأمر خلق عدم توازن وتضارب المصالح بين الأطراف جميعها، ومن ثم أفرزت هذه الظروف تطرفًا لتبني أفكار متشددة دعت إلى حمل السلاح من الجميع ومقاومة المحتل ومن يناصره مما سمح لكثير من الناس باحتواء الأسلحة المختلفة وخزنها في البيوت والأماكن العامة حتى الرسمية منها، هذا الحال شجع البعض على وجود فجوة معينة لبعض الجماعات الارهابية استطاعت بها أن تنفذ إلى عقول الناس وبحجة مقاومة المحتل و إخراجه من البلاد فنالوا تأييدا في بعض المناطق، وبعد ذلك استطاعوا من السيطرة على هذه المناطق و إخضاعهم إلى أوامرهم، الأمر الذي ادى الى صراعات مستمرة بين مؤسسات الدولة والجهات الأمنية وهذه الجماعات من جهة والقوات الأمريكية من جهة أخرى وأصبحت هذه المناطق توصف بالساخنة ولم تستقر الا بعد القضاء على هذه الجماعات.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

2- الأزمات السياسية ودورها في وجود الإرهاب

لم يكن النظام السياسي في العراق ولاسيما بعد عام 2003 موفقًا في معظم خطواته المعنية في رسم سياسة واستقرار البلد على نحو عام، وقد عانى من وجود أزمات وتحديات مختلفة أدت إلى وجود صراع مستمر في المجالات كافة لاسيما في تشكيل الحكومة وتأثيرها في كل مرة وعدم التوافق بين الزعامة السياسية التي كانت تسعى بين الحين والآخر إلى تسقيط الآخرين والمشاركين في العملية السياسية وتوجيه الاتهامات فيما بينهم من أجل الحصول على المكاسب والمغانم والمصالح الضيقة الحزبية التي نخرت جسد الدولة وأدت إلى ضعف في هيكليتها وعدم السيطرة على كثير من مفاصلها افقدها كثيرا من التأييد على مستوى المحيط العربي والإقليمي والدولي وظلت الحكومة تعاني من مآس وانقسامات اتصفت وتوزعت بين الطوائف، وبهذا التقسيم جعلت الدولة غير قادرة على النهوض بواجباتها الملقاة على عاتقها ناهيك عن وجود الفساد السياسي والإداري والمالي في

معظم مؤسسات الدولة التي باتت تهدد وجوده الدولة وكيانها من طريق مافيات وشبكات كبيرة تعمل لسرقة اموال البلد وهي مرتبطة بأجندات خارجية لحساب أحزاب سياسية داخلية هدفها تدمير البنية السياسية والاقتصاد العراقي الذي يعاني من تراجع واضح في بنائه العام، هذا الحال انعكس على الواقع السياسي وسعى كل حزب للحصول على حصة معينة من أموال الدولة وكما لاحظنا ان كل حزب يسعى للحصول على وزارة تصبح كأنها ملك له، وهذا الواقع احدث صراعًا بين الطوائف والاحزاب السياسية في كيفية الحصول على اكثر المناصب فائدة ووصل الحال إلى التهديد بالقتل والتصفية والتسقيط السياسي والاتهام بأعمال إرهابية وتهم كيدية للتنازل عن بعض المناصب، هذا الحال ما زال هو السائد إلى يومنا هذا متناسين الحس الوطني والمسؤولية الاخلاقية في الحفاظ على العراق وابنائه.

وكل ما ذكر انفًا هو بالتأكيد كان عاملًا مهمًّا وأساسيًّا ومشجعًا للجماعات الارهابية التي سعت بكل قوة إلى تعزيز هذه الأوضاع وإدامة الصراعات السياسية والمشاكل والتحديات الاجتماعية في سبيل إعطاء مساحة كبيرة لوجودها في المشهد السياسي العراقي المتأزم. وهو ما نجحت به من استغلال لهذه الأوضاع والدخول إلى مفاصل الدولة والعمل كخلايا نائمة في إشاعة الخوف والرعب وتشجيع البعض للقيام بأعمال إرهابية مقابل مبالغ مادية ووعود كاذبة للحصول على مناصب معينة لحساب هذه الجماعات.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

3- ضعف المنظومة الأمنية ودورها في وجود الإرهاب

إذا تحدثنا عن المنظومة الأمنية فإن الحديث ذو شجون لما يحمله من مشاكل وأزمات كثيرة أسهمت إلى حد كبير إلى وجود هذا الواقع غير المستقر إلى يومنا هذا، فلم تكن القيادات الأمنية في أغلبها مهنية ومستقلة، إذ كانت هذه القيادات تخضع إلى تقسيمات سياسية ليس على أساس الكفاءة والأداء بل على أساس المحاصصة والطائفة، وكذلك لم تكن الخطط العسكرية مرسومة بشكل جيد، بل كانت تخضع لأهواء وتدخلات سياسية فضلًا عن التجهيزات العسكرية لم تكن بالمستوى المطلوب بل كان هناك نقص في المعدات والتجهيز وعدم مراعاة تجهيز الجيش والقوات العراقية بما يناسب تحديات المرحلة، ناهيك عن الجانب العقائدي اكثر المنتسبين الذين كان يأتون إلى هذه المؤسسات بجانب مادي او حزبي وغياب الوازع الوطني الحقيقي . وما شهدته الساحة العراقية في عام 2014 من انهيار لهذه المنظومة وسقوط ست محافظات بيد الارهاب خير دليل على ذلك . هذا الأمر شجع على وجود جماعات شعبية وعشائرية بضرورة مواجهة هذا الواقع المتردي وتشكيل جماعات ساندة من العشائر من المناطق المحررة، الأمر الذي انتهى بإصدار الفتوى الجهادية من المرجع الاعلى السيد علي السيستاني (حفظه الله) تتضمن هذه الفتوى ضرورة حمل السلاح والجهاد ضد الجماعات الارهابية ، وأسهمت في تحرير المدن التي تخضع لسيطرة داعش وأيضًا أعطت القوة والعزيمة للقوات الأمنية وعززت

الثقة بين الشعب والجيش التي كانت لا تحضى بتأييد شعبي منهم . هذه الأوضاع دفعت الجماعات الارهابية إلى استغلال الثغرات التي تعاني منها الأجهزة الأمنية إلى تعزيز قدراتهم و تواجدهم في كثير من المناطق والحصول والاستيلاء على الأسلحة والمعدات التي تركها الجيش عام 2014 مما جعلهم يشكلون قوة موازية للدولة وتهديدا حقيقيا لوجودهم ما جعلهم يقومون بأعمال مستمرة هدفها زعزعة الأمن وعدم الاستقرار في هذه المناطق حتى استطاعت القوات الامنية من إخراجهم ودحرهم خارج مراكز المدن والتواجد في الصحراء وأن العملية ضدهم ما زالت مستمرة إلى يومنا هذا .

4-التدخلات الخارجية ودورها في وجود الإرهاب

ان العراق له أهمية كبيرة على المستوى العربي والإقليمي والدولي، فلم يسلم من التدخلات الخارجية التي ما برحت من ترك العراق في حاله وتعددت هذه التدخلات إلى يومنا هذا على جميع الأصعدة، اذ تتنوع هذه التدخلات بين دعم الجماعات السياسية من جهة ودعم الجماعات الارهابية من جهة اخرى ، التي سعت إلى إدامه الصراع والاقتتال الدائمين ، وهذا يصب في مصلحة بعض الدول، ولا يمكن لأي متفحص بالشأن السياسي العراقي أن يتجاهل هذه التدخلات التي باتت تشكل حديث الناس في كل مجلس من مجالس المجتمع، حتى وصل بهم الحال في تشكيل الحكومة واتخاذ بعض القرارات، وهذا الواقع اسهم الى حد كبير بروز دور الجماعات الارهابية في العراق المدعومة من الخارج، وباتت تشكل اذرعًا عسكرية لهم، فضلا عن المال السياسي الذي يدفع للجماعات التي تنفذ من أجل ضمان هذه التدخلات واستطاعت بعض الجماعات الارهابية في كسب هذه الدول والعمل على تحقيق مطالبهم وأهدافهم في المجتمع العراقي، وهذا الواقع ادى إلى ضعف النظام السياسي وعدم قدرته على اتخاذ القرارات المصيرية التي من شأنها أن تحافظ على هيبة وسيادة البلاد وما زاد في الأمر سوءًا أن كثيرا من الحلول التي تأتي لحل أزمة معينة كانت تأتي من الخارج . وهذا يعطي انطباعًا سلبيًّا لهذه الدول المتدخلة ويعزز دورها في نفوذ اكثر وأقوى، وهذا الحال أعطى للجماعات الارهابية فرصة كبيرة في التدخل والقيام بأعمال إرهابية على الساحة العراقية، إلى حد بعض التصفيات التي تحدث بين دولة وأخرى كان العراق ساحة لتصفية حساباتهم فيما بينهم.

5- الواقع الاقتصادي ودوره في وجود الإرهاب

عانى المجتمع العراقي قرونا طويلة من تراجع وضعه الاقتصادي ولاسيما بعد عام 2003 وغياب التخطيط والإدارة الصحيحة، وعدم الإيفاء بمتطلبات المرحلة التي تتطلب جهدًا كبيرًا للعبور بالاقتصاد العراقي إلى بر الأمان فهناك مشاكل كبيرة شهدها الاقتصاد العراقي أولها باعتماده على مصدر واحد وهو اقتصاد ريعي وهو

النفط وعدم تنوع مصادر الاقتصاد وإهمال الجانب الصناعي والزراعي والسياحي ، الأمر الذي ادى إلى خلل واضح في المردودات المالية، وكذلك فإن هذا الحال خلق جيشا كبيرًا من البطالة والفقر الذي هدد طبيعة المجتمع ووجوده بعدم وجود فرص حقيقية بين أبناء المجتمع الواحد وعدم المساواة في الحصول على فرص العمل والتوظيف فضلًا عن تجاهل القطاع الخاص وإهماله بشكل كبير جدًّا مع تعاظم أو خلل الموجود في النظام الاقتصادي وعدم القدرة على إيجاد الحلول المناسبة للنهوض به وتخليصه من القيود الكثيرة بسبب سوء الادارة والفساد بكل الوانه والتدخلات السياسية في معظم مفاصله، هذه الأوضاع زادت من وجود تخلف كبير على مستوى التعليم والصحة وارتفاع مستويات الأمية إلى حد كبير جدا ومخيف فضلًا عن عدم وجود بنية تحتية صالحة وعدم القدرة على مجاراة اقتصاديات الدول المجاورة التي استغلت هذا الواقع لصالحها، وبدأ العراق مستهلكًا بشكل كبير لكل المنتجات المادية بكل أنواعها لا سيما من الدول المجاورة التي استطاعت أن تنجح في إبقاء الاقتصاد العراقي متأخرًا حتى تتمكن من تصدير اكبر قدر ممكن من منتجاتها في السوق العراقية التي تعاني من خلل واضح في تبني فلسفة اقتصادية ذات بعد استراتيجي ينقض البلاد من مخلفات وتركات كبيرة لمعظم الحكومات السابقة ، كالمعامل والمصانع المتوقفة التي لا تنتج إلا الشيء البسيط جدًّا وتراجع في مستوى المنتوج المحلي الذي لا يستطيع أن ينافس المنتوج الأجنبي، وهذا ناتج من قلة الدعم الحكومي وعدم تخصيص الأموال اللازمة التي تنهض بالاقتصاد ، وإذا ما تم تخصيص هذه الأموال فإنها تذهب في جيوب الفاسدين، فضلا عن وجود إدارة غير ناجحة ، جاءت بتوافق حزبي لا يمثلون الحاجة الحقيقية ولا يؤدون دورهم على نحو صحيح فكثرت البطالة المقنعة، بحيث لاحظنا في الغرفة الواحد التي تتطلب موظف واحد او اثنين أصبحت تضم عشرات الموظفين واصبح حجم التعيينات لا يوازي حجم الواردات الداخلة للبلاد، وأي خلل يتعرض إليه الاقتصاد العراقي مثل انخفاض قيمة النفط ينعكس على راتب الموظف وعدم اعطائها في الوقت المناسب، كما شاهدنا عام 2016 وما بعدها هذا الواقع في اقتصاد العراقي أحدث إرباكا واضحًا واسهم على نحو كبير في اتساع رقعة الإرهاب بكسب الجماعات والأفراد والعاطلين عن العمل ودفع مبالغ معينة مقابل العمل معهم، وكذلك استطاعت الجماعات الإرهابية من تعزيز نفوذها من طريق الاتاوات والمساومات التي يحصلون عليها أن بعض التجار ، فضلا عن المنافذ الحدودية التي يستغلونها لتمرير الاسلحة والمعدات العسكرية ناهيك عن الابار النفطية التي كانوا يسيطرون عليها ويبيعون النفط ويحصلون على المبالغ المتحصلة منه، ومن ذلك استطاعوا تنفيذ اجنداتهم بطرق ملتوية بادخال مواد غذائية وصحية او هي بحقيقة الامر مواد مخدرة او مواد ذات فائدة لهم وتمكنوا من بيعها وتوزيعها على بعض التجار والحصول على اموال كبيرة جدًّا، وحتى وصل الامر الى المدن التي تخضع الى سيطرتهم بأنها تعاني من مشاكل كبيرة في تعاطي المخدرات وتجارتها، الامر

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

الذي دفع الحكومة العراقية الى تخاذ اجراءات مشددة وصارمة للحد من هذه التجارة وملاحقة هذه الجماعات ، وكل من يتعاون ويتاجر بها.

ومما تقدم فان كل ما ذكر انفًا هو عوامل ذات تأثير كبير في قيام الجماعات الإرهابية بدور اكبر في تأثير على الشباب واستغلال هذا الاوضاع لصالحها واقناعهم بأفكارهم وتوجهاتهم المنحرفة المتطرفة .

6-الرؤية الاعلامية للإرهاب

لم يكن الارهاب بمعزل عن الجانب الاعلامي الذي سعى الى استغلال هذا الجانب في نشر افكاره والعمليات الإرهابية التي يقوم بها من طريق الوسائل الإعلامية وشبكات التواصل الاجتماعي، وقد شكل الجانب الاعلامي عاملًا مهمًّا في دعم الجماعات الإرهابية، ولا سيما بعض القنوات التي كانت تروج للعمليات الإرهابية على انها اعمال جهادية وظهر بعض الخطباء ورجال الدين الذين يتحدثون بأهمية الجهاد في العراق، الامر الذي دفع بالكثير من الشباب الى الانضمام لهم والعمل معهم ومن مختلف الجنسيات العربية و الأجنبية، هذه القنوات كانت تعمل على تأجيج الفتنة الطائفية بين الاديان وابناء البلد الواحد واذكاء الصراع السياسي الذي يعطي فرصة كبيرة للتدخلات الخارجية بدعم هذه الجماعات، ولاسيما الدعم المالي الذي يصل الى مليارات الدولارات واستطاعت هذه الجماعات الإرهابية انشاء مواقع لها على شبكات التواصل الاجتماعي تُصور وتنشر بها اعمالها الإرهابية من القتل والخطف وذبح النساء وتفخيخ السيارات وغيرها مما يبين قدرتهم العسكرية في الوصول الى اهدافهم المطلوبة حتى وصل بهم الامر الى قيامهم الى استعراض عسكري في بعض المناطق، وهذا يدل على ان الماكنة الإعلامية للجماعات الإرهابية تعمل بشكل قوي ولديهم الإمكانية على مجاراة الوسائل الإعلامية الأخرى، ومن ثمّ اصبح تخوف من بعض الأهالي في التصدي والمواجهة معهم، فضلًا عن القوات الامنية التي شعرت بخطورتهم ومدى قدرتهم على المواجهة على الرغم من أنهم لا يشكلون أعدادا كبيرة إلى أنهم نجحوا في الترويج الإعلامي، واستطاعوا دخول محافظات كبرى بأعداد محددة جدًّا، وهذ الامر إن دل على شيء إنما يدل على التوظيف الإعلامي لهذه الجماعات الارهابية ذلك التوظيف كان منظمًا وممنهجًا ويخضع لخبراء ومختصين، بما يعني بعض ان هناك ايادي خارجية ترعى هذا الإعلام وتمده بالخبرة والمال. واذا ما تتبعنا في مدة سقوط بعض المحافظات العراقية وجدنا ان مئات المواقع الإلكترونية تبثُّ يوميًّا برامج واعمال وفعاليات الجماعات الإرهابية اليومية، وكانوا يريدون بها ايصال افكارهم وتصوراتهم لاتباعهم ذات البعد العسكري والعقائدي الذي يمجدون فيه ويحملون بإقامة دولتهم الإسلامية المزعومة.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

نتائج البحث:

1-اتضح من البحث ان الارهاب عمل على تفكيك هذه البنية من طريق الترهيب والترويع وزرع الفتنة وخلق أجواء مشحونة وعدائية اتجاه افراد المجتمع بعضهم اتجاه البعض الآخر، مستغلا الظروف الاجتماعية والثقافية والاقتصادية الصعبة التي يمر بها الانسان العراقي بعد سنة 2003.

2-تبين من البحث ان الارهاب استغل الافراد الذين يتمردون على أسرهم ولا يوجد ضابط لهم يمنعه من القيام بالأعمال المشينة والمنحرفة الأمر الذي استغلته الجماعات الارهابية في كسب هؤلاء وتكوين منهم جماعات وخلايا تابعة لهم ينفذون بها العمليات الإرهابية مقابل دفع مبالغ مالية.

3-اتضح من البحث ان الارهاب استغل رغبة كثير من افراد المجتمع الذين لديهم ثار مع اخرين بضمهم الى مجاميعه مما ادى ذلك الى انخراط كثير من الافراد الذين يفتقرون الى الضوابط الاجتماعية ، وقد ساعد في ذلك ضعف المنظومة القانونية والاجتماعية ما ادى إلى انهيار واضح وسلوكيات شاذة قام بها البعض بعد أن يئس من اللجوء إلى القانون.

4-أدى التعصب الطائفي في المجتمع العراقي بعد سنة 2003 الى إذكاء الصراع الديني الذي كانت شرارتهما الأولى في تفجير مرقد الإمامين علي الهادي والحسن العسكري (عليهما السلام) وهذ دفع البعض لأن يبني فكرا طائفيا ناقما من الطرف الآخر ، الأمر الذي اتسع نطاقه وقد استغل ذلك من قبل الارهاب سياسيا في اشاعة الخوف والارهاب والتقسيم الارهابي في المجتمع.

5-اتضح من البحث ان البطالة ووقت الفراغ للشباب احد الاسباب الدافعة للإرهاب فالشعور باليأس وعدم القدرة على تلبية طموحاتهم الشخصية وغياب رؤية واضحة في المجتمع لمعالجة مشكلات الشباب ما فتح الباب واسعا امامهم للانضمام للجماعات الارهابية والعنف المجتمع.

5- تبين من البحث ان من اسباب الارهاب هو التهميش الذي لحق بالكثير من الناس ما ولد ردود فعل سلبية استغلها الارهاب في توسيع مجاميعه بشكل كبير ليخلق سلوكا عدائيا في المجتمع فتغدو له اثار نفسية واجتماعية وثقافية على الافراد والمجتمع معا.

7-تبين من البحث ان عدم التوافق بين الزعامة السياسية وعدم وجود رؤية واضحة لبناء الدولة والمجتمع وعلو صوت المغانم والمصالح الضيقة الحزبية على مصلحة البلاد كل هذا كان ابرز الثغرات التي استغلها الارهاب في انتشاره على الساحة العراقية بعد 2003.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

8-ادى الوضع العراقي بعد 2003 الى فتح الحدود على مصراعيها ففتح المجال امام التدخلات الخارجية واستغلها الارهاب في اتساع انتشار مجاميعه في البلاد.

9- اتضح من البحث انه بعد 2003 وفي السنوات الاولى لم تكن هناك رؤية اعلامية ناضجة تلقي الضوء على مخاطر الارهاب ، وهذا ادى الى انتشاره في المجتمع .

10- تبين من البحث ان الاوضاع الاقتصادية والنزوح والتهجير كان احد اسباب انتشار الارهاب وعدم وجود رؤية متكاملة لمعالجة ذلك مما ادى الى تفاقم المشكلات الاجتماعية وتم استغلاها وادى تفاقم مشكلات الانسان الى جعل الارهاب يجد ارضا خصبة لانتشاره.

11-تبين من البحث ان الظروف السياسية والاقتصادية الصعبة التي مرت على البلاد وعدم وجود سياسات تؤكد الانتماء الوطني وتدعو الى توطيد الدولة المدنية من الاسباب التي نفذ منها الارهاب الى توسيع وجوده في المجتمع.

12-اتضح من البحث ان الارهاب عمل على تفكيك هذه البنية من طريق الترهيب والترويع وزرع الفتنة وخلق أجواء مشحونة وعدائية اتجاه افراد المجتمع بعضهم اتجاه البعض الآخر، مستغلا الظروف الاجتماعية والثقافية والاقتصادية الصعبة التي يمر بها الانسان العراقي بعد سنة 2003.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

13-تبين من البحث ان الارهاب استغل الافراد الذين يتمردون على أسرهم ولا يوجد ضابط لهم يمنعهم من القيام بالأعمال المشينة والمنحرفة الأمر الذي استغلته الجماعات الارهابية في كسب هؤلاء وتكوين منهم جماعات وخلايا تابعة لهم ينفذون بها الى العمليات الإرهابية مقابل دفع مبالغ مالية.

-14تبين من البحث ان الاوضاع الاقتصادية والنزوح والتهجير كان احد اسباب انتشار الارهاب وعدم وجود رؤية متكاملة لمعالجة ذلك مما ادى الى تفاقم المشكلات الاجتماعية وتم استغلاها مما ادى الى تفاقم مشكلات الانسان ما جعل الارهاب يجد ارضا خصبة لانتشاره.

15-تبين من البحث ان الظروف السياسية والاقتصادية الصعبة التي مرت على البلاد وعدم وجود سياسات تؤكد الانتماء الوطني وتدعو الى توطيد الدولة المدنية من الاسباب التي نفذ منها الارهاب الى توسيع وجوده في المجتمع.

عاشرًا: توصيات البحث:

1-على وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ان تضطلع بدورها الريادي في دعم الشباب بأعمال ذات مردود مالي يضمن كرامتهم ويمنعهم من الانزلاق والوقوع في الجماعات الإرهابية.

2-ضرورة قيام وزارة الشباب والرياضة بإقامة وانشاء مراكز ترفيهية والنوادي الرياضية التي تجعل الشباب ينضمون اليها ويقللون من اوقات الفراغ لديهم.

3-على المؤسسات الحكومية كافة استيعاب العاطلين عن العمل وانشاء المعامل والمصانع الكبيرة التي تستوعب اكبر قدر ممكن من الشباب العاطل عن العمل فيها وعدم الشعور بالإقصاء والتهميش.

4-على مجلس الوزراء توفر التخصيصات المالية للأجهزة الأمنية من اسلحة اعتدة وطائرات واختيار القادة الاكفاء من المهنين ذوي السيرة الحسنة والمشهود لهم بالولاء الوطني فضلا عن الدعم السياسي لهم.

5-على مجلس النواب العراقي تقع مسؤولية كبيرة في تشريع القوانين الصارمة التي تحمي الاقتصاد العراقي وعدم التدخلات الخارجية السياسية في اتخاذ القرارات المصيرية.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

6-على وزارة الثقافة ونقابة الصحفيين العراقيين الأخذ بدورهما المهني والوطني في التصدي للوسائل المغرضة بكل قوة سواء كانت المحلية او الأجنبية من اجل حماية البلد من التدخلات وتوفير الامن والاستقرار.

7-على ديوان الاوقاف الإسلامية والديانات الاخرى تقع مسؤولية كبيرة وشرعية في توصيه الخطباء ورجالات الدين في عدم الترويج للخطاب الطائفي واشاعة ثقافة الخطاب المعتدل وعدم المساس بالمعتقدات الدينية الاخرى.

8-ضرورة ان تقوم وزارة التربية بتحديث المناهج التربوية بما يتلاءم مع المرحلة الحالية واشاعة ثقافة بناء السلام والتعايش السلمي بين ابناء البلد الواحد .

9-على وزارتي التعليم العالي والتربية التشجيع بقيام الندوات والمؤتمرات العلمية المستمرة التي تبين مدى خطورة الارهاب والتطرف وتعزيز الانتماء والهوية الوطنية.

10-ضرورة قيام منظمات المجتمع المدني بدعم العوائل المتضررة من الارهاب واقامة الدورات التأهيلية التي تنمي لديهم روح التعاون والاصرار والارادة والتحدي لتجاوز المراحل العصيبة التي كانوا يعيشونها تحت سيطرة وسطوة الجماعات الارهابية.

قائمة المصادر

1. إبراهيم ،فؤاد(2015). داعش من النجدي الى البغدادي نوستالجيا الخلافة ، مركز أوال للدراسات والتوثيق، بيروت، ط.
2. ابن منظور(2005). لسان العرب، ج13، دار صادر، بيروت.
3. احمد,ياسين احمد(2011). ثقافة اللاعنف وتجليات المجتمع العراقي ,لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية , العدد الخامس , كلية الآداب , جامعة واسط .

DOI: https://doi.org/10.31185/lark.Vol1.Iss5.959

4. الارهاب في المنظور الامريكي، موقع على شبكة الانترنت، ; http//www.noraid.com
5. بدر,احمد(1982).أصول البحث العلمي ومناهجه، ط6، وكالة المطبوعات للنشر، بيروت.
6. برنو وآخرون,فليب(1985). المجتمع والعنف، ترجمة الياس زحلاوي ، دمشق المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، ط2.
7. البغدادي، علي عبد المحسن(2017). الارهاب دراسة في المنهج المعرفي تفكيك البنية المعرفية بوصفها محتوى لكل مظاهر المشكلة، مجلة النهرين ، العدد الثاني.
8. البغدادي، علي(2011). قراءات نقدية في فلسفة الدولة، الدين المجتمع، ط1، النجف الاشرف.
9. تقرير الامم المتحدة، ادارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية ، شعبة السكان ، نيويورك ،2001، www.un.org/esa/population .
10. التنير،سمير(2009). الفقر والفساد في العالم العربي، ط1 ، دار الساقي للنشر والتوزيع، بيروت.
11. دراسة عن التمويل المالي للإرهاب، بتصرف . www.siironline.org//http
12. دياب،منى حسين , الامية، اسباب وحلول ، المجلة التربوية، المركز التربوي للبحوث والانماء، وزارة التربية والتعليم العالي ، الجمهورية اللبنانية: http//;www.crdp.org .
13. ديوانت،ول ديرل(2009). قصة الحضارة 23، المجلد السادس ، ج2، ط1، بيروت.
14. راجع في التمييز بين الارهاب والعنف السياسي الرابط على شبكة الانترنت http://.najah.edu.arbic/.news/.show.asp .
15. الرضي ،الشريف(2019) . نهج البلاغة، مختارات من اقوال وخطب وكتب وحكم الامام علي بن ابي طالب(ع) دار المنار للنشر والتوزيع،ط1،ج4.
16. سميث، شارلوت سيمور (2009). موسوعة علم الأنسان المفاهيم والمصطلحات الانثروبولوجية، المركز القومي للترجمة، بإشراق محمد الجوهري، ط2، القاهرة.
17. العبادي، برير(1998).العنف السياسي بين الاسلاميين والدولة الحديثة ، قراءة في اسباب الظاهرة، مجلة الفكر الجديد، عدد7،بيروت .
18. عمار،حامد(1964). المجتمع العلمي في دراسة المجتمع، مكتبة القاهرة الحديثة، القاهرة .
19. غدنز، انتوني (2005). علم الاجتماع، ترجمة فايز الصياغ، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت.
20. غزال، اسماعيل (1990).الارهاب والقانون الدولي ، المؤسسة الجامعية والنشر والتوزيع .
21. قطب، سيد(1964). معالم في الطريق، مكتبة وهبة للنشر والتوزيع، القاهرة.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

22. محمد,صالح شبيب.محمد,نبيل جاسم(2018). الرؤى المجتمعية لتنامي ظاهرة الارهاب بعد عام 2014 واستراتيجيات المواجهة دراسة بينية ميدانية حسب وجهة نظر بعض القيادات المحلية في محافظة الانبار , لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية ,ج 1, العدد32.

DOI: https://doi.org/10.31185/lark.Vol1.Iss32.1229

23. محمد,وصال علي (2013). عنف المرأة ضد الرجل (دراسة ميدانية في محافظتي بغداد وواسط) , لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية , العدد الحادي عشر , السنة الخامسة ,كلية الآداب , جامعة واسط .

DOI: https://doi.org/10.31185/lark.Vol1.Iss11.850

24. مخيمر، عبد العزيز(1986).الارهاب الدولي ، منشورات عويرات ، بيروت.

25. ناجي، ابي بكر(2015).ادارة التوحش، اخطر مرحلة ستمر بها الامة، مركز البحوث والدراسات الاسلامية.

26. الهاشمي،هشام (2015). عالم داعش، تنظيم الدولة الاسلامية في العراق والشام، دار الحكمة، لندن.

27. الهرماسي،عبد اللطيف(2010). ظاهرة التكفير في المجتمع الاسلامي من منظور العلوم الاجتماعية للأديان، دار العربية للعلوم، بيروت.

28. وحيد,رزاق فالح. الصالحي، حميد نعمة(2017).الارهاب دراسة في المفهوم والدوافع والاسقاطات الدولية، مجلة النهرين، العدد الثاني ، بغداد.

29. وزارة الخارجية الامريكية ، 2010 .http:// www.state.gov

30. https://ar.wikipedia.org عنف سياسي

المصادر الاجنبية.

1. A study on the financial financing of terrorism, adapted from www.siironline.org//http.

2. Al-Abadi, Brier (1998). Political violence between Islamists and the modern state, a reading into the causes of the phenomenon, New Thought Magazine, No. 7, Beirut.

3. Al-Radi, Al-Sharif (2019). Nahj al-Balagha, Selections from Sayings, Sermons, Books, and Wisdoms of Imam Ali bin Abi Talib (peace be upon him), Dar Al-Manar for Publishing and Distribution, 1st edition, vol. 4.

4. Al-Tanir, Samir (2009). Poverty and Corruption in the Arab World, 1st edition, Dar Al-Saqi for Publishing and Distribution, Beirut.

5. Ammar, Hamed (1964). Scientific Society in the Study of Society, Modern Cairo Library, Cairo.

6. Dewant, L. Dearle (2009). The Story of Civilization 23, Volume VI, Part 2, 1st Edition, Beirut.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

7. Diab, Mona Hussein, but illiteracy, causes and solutions, Educational Journal, Educational Center for Research and Development, Ministry of Education and Higher Education, Lebanese Republic.

8. Ibrahim, Fouad (2015). ISIS from Al-Najdi to Al-Baghdadi, Nostalgia of the Caliphate, Awal Center for Studies and Documentation, Beirut, ed.

9. See the distinction between terrorism and political violence on the Internet link: http://.najah.edu.arbic/.news/.show.asp.

10. Smith, Charlotte Seymour (2009). Encyclopedia of Anthropology, Anthropological Concepts and Terminology, National Center for Translation, Ishraq Muhammad Al-Gohary, 2nd edition, Cairo.

11. Giddens, Anthony (2005). Sociology, translated by Fayez Al-Sayyagh, Center for Arab Unity Studies, 1st edition, Beirut.

12. Ibn Manzur (2005). Lisan al-Arab, vol. 13, Dar Sader, Beirut.

13. Ahmed, Yassin Ahmed (2011). The culture of non-violence and manifestations of Iraqi society, Lark Philosophy, Linguistics and Social Sciences, fifth issue, College of Arts, Wasit University.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

DOI: https://doi.org/10.31185/lark.Vol1.Iss5.959

14. Terrorism from the American Perspective, website, http://www.noraid.com;

15. Badr, Ahmed (1982). Principles of Scientific Research and Its Methods, 6th edition, Publications Agency for Publishing, Beirut.

16. Burno et al., Philip (1985). Society and Violence, translated by Elias Zahlawi, Damascus University Institute for Studies and Publishing, 2nd edition.

17. Al-Baghdadi, Ali Abdel Mohsen (2017). Terrorism: A Study in the Cognitive Method, Deconstructing the Cognitive Structure as the Content of All Manifestations of the Problem, Al-Nahrain Magazine, Issue Two.

18. Al-Baghdadi, Ali (2011). Critical Readings in the Philosophy of the State, Religion and Society, 1st edition, Al-Najaf Al-Ashraf.

19. United Nations Report, Department of Economic and Social Affairs, Population Division, New York, 2001, www.un.org/esa/population.

20. Ghazal, Ismail (1990). Terrorism and International Law, University Institution, Publishing and Distribution.

21. Qutb, Sayyed (1964). Landmarks on the Way, Wahba Publishing and Distribution Library, Cairo.

22. Muhammad, Saleh Shabib. Muhammad, Nabil Jassim (2018). Societal visions of the growing phenomenon of terrorism after 2014 and coping strategies, an inter-field study according to the point of view of some local leaders in Anbar Governorate, Lark Philosophy, Linguistics and Social Sciences, Part 1, Issue 32.
DOI: https://doi.org/10.31185/lark.Vol1.Iss32.1229

23. Muhammad, Wissal Ali (2013). Women's violence against men (a field study in Baghdad and Wasit governorates), Lark Philosophy, Linguistics and Social Sciences, Issue Eleven, Fifth Year, College of Arts, Wasit University.
DOI: https://doi.org/10.31185/lark.Vol1.Iss11.850

24. Mkhaimer, Abdel Aziz (1986). International Terrorism, Owairat Publications, Beirut.

25. Naji, Abu Bakr (2015). Managing brutality, the most dangerous stage the nation will go through, Center for Islamic Research and Studies.

26. Al-Hashemi, Hisham (2015). The World of ISIS, The Islamic State in Iraq and the Levant, Dar Al-Hekma, London.

27. Al-Harmasi, Abdul Latif (2010). The phenomenon of atonement in Islamic society from the perspective of the social sciences of religions, Arab House of Sciences, Beirut.

28. Wahid, Razzaq Faleh, Al-Salhi, Hamid Namo (2017). Terrorism: A Study of the Concept, Motives, and International Projections, Al-Nahrain Magazine, Second Issue, Baghdad.

29. US Department of State, 2010 http:// www.state.gov.

https://ar.wikipedia.org. عنف سياسي 30

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية